ولا افتقر غنيٌ بسؤال رازقه • ولله الطاف تسرى من حيث لا تدرك • وكم
أخذ بيد عبده وقد شارف على العثره فاستدركه • والسلام تتمة في هذا المكتوب
الفاظ تحتاج الى بيان وسنوضح منها بعضا قولي والحر حر وان مسه الضر هذه
الفقره والتى بعدها مما روي عن الله عز وجل قيل ان الله تعالى انزل
في بعض الكتب الظالم نادم وان مدحه الناس والمظلوم سالم وان ذمه الناس والقانع
غنيٌ وان جاع والحريص فقير وان ملك الدنيا والحر حرٌ وان مسه الضر والعبد عبد
وان ملك الدر ذكره الإمام الجوزى رضى الله عنه في كتابه الذي تكلم فيه على سوره يوسف
الصديق عليه الصلوه والسلام قولي وهو كما لا يخفى الأم من اسلم هذا مثل من امثال العرب
وهو اسلم بن زرعه جبا اهل خراسان جبايه لم يجبها احد قبله ثم بلغه ان الفرس كانت
تضع فى فم الميت درهما فنبش القبور واستخرج الدراهم ففي هذه الفقره مع الفقره
التى تليها الجناس كما هو ظاهر قولي وغلط لما لم يفرق بين القعود والجلوس نص في شرح
المصابيح ان الفصحا يستعملون القعود في مقابله القيام والجلوس في مقابله الاضطجاع
وحكي ان النضر بن شميل دخل على المامون وقام بين يديه فقال له المامون اجلس فقال
لست بمضطجع وقعد فقال له المامون كيف اقول قال قل اقعد وقال الحريرى رحمه الله تعالى
في دره الغواص ذكر انهم يقولون للقايم اجلس والاختيار على ما حكاه الخليل بن احمد ان يقال
لمن كان قايما اقعد ولمن كان نايما او ساجدا اجلس وعلل بعضهم هذا الاختيار بان القعود
هو الانتقال من علو الى سفل ولهذا قيل لمن اصيب برجله مقعدا وان الجلوس هو الانتقال
من سفل الى علو ومنه سميت نجد جلسا لارتفاعها وقيل لمن اتاها جالس وقد جلس

ومنه قول عمر بن عبد العزيز للفرزدق ٤

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها	ان كنت تارك ما امرتك فاجلس

أي اقصد نجدا انتهى كلامه ولما اعترض المعترض على الشيخ ابن الحاجب رحمه الله تعالى
حيث قال في الكافيه في بحث المصدر بانه قد يكون من غير لفظ الفعل ما لفظه وقد يكون
بغير لفظه نحو قعدت جلوسا قال بعض الشارحين لا يقال هو ممنوع لان الجلوس لا يكون
مستعملا في جميع موارد القعود كما هو مقرر عندهم لان الجلوس انما يستعمل في مقابله النوم
لانا نقول القعود والجلوس مترادفان ما لم يذكر مقابل كل منهما من الاضطجاع والقيام ودليله
ما قيل في المصابيح جلست بين يديه قولي فما اظنه لفرط شحه الا ممن سكن حلب
فيه اشاره الى ما ذكره الشيخ عز الدين الضرير قال كان السلطان صلاح الدين يوسف
بن ايوب يقول اذا كنت في حلب فلا يسلني احد في صلة فاني اجد في نفسي شحا في حلب
لا اجده في مكان غيره وقال بعض الحكما من اقام ببغداد سنة واحدة وجد زيادة
في علمه ومن اقام بالموصل سنة واحدة وجد زيادة في عقله ومن اقام بحلب سنة وجد
شحا في نفسه لا اجده في غيرها ومن اقام بدمشق سنة وجد في طباعه غلظة وفظاظة
ومن اقام بمصر سنة وجد في اخلاقه رقة لا اجدها في غيرها ودليل ذلك ما جرى على العزيز
صاحب مصر مع زوجته زليخا حيث قال لها استغفري لذنبك فقيل ان طينة
مصر جبلت على قلة الغيرة والله اعلم وقلت انا ايضا في النظم

يا من يشح على سؤاله وهم	قد اقلقوه بتعنيف وسوء طلب
افض عليهم فانت اليوم في سعة	بكونك الان محل الجود لا بحلب

Copyright © King Saud University